يمدح آلهتهم فلما سجد آخرها سجد المشركون كلهم وفشى اسلامهم
حتى بأرض الحبشة فاقبل من بها سراعا لما تبين للمشركين خلاف ما
توهموه من مدح آلهتهم رجعوا الى اشد مما كانوا عليه من العداوة و
المقاطعة فهاجر المسلمون الهجرة الثانية الى الحبشة وهم نحو ثلاثة
وثمانين رجلا واثنتي عشرة امرأة وخرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا
الى ارض الحبشة فبلغ برك الغماد وهي مدينة الحبشة ثم رجع في
جوار ابن الدغنة يعبد ربه بداره فابتنى بفنائها مسجدا فكان
يصلي فيه ويقرأ القرآن فخشيت قريش ان يفتتن ضعفاؤهم فسألوا ابن
الدغنة انه يخفي صلاته وقراءته في داره والا فليرد اليك ذمتك
فذكر له فرد اليه جواره ورضي بجوار الله تعالى ثم قام رجال في نقض
تلك الصحيفة فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطلعه
الله عليها بان الارضة اكلت جميع ما فيها الا اسم الله تعالى فانزلوها
فرأوها كما اخبر ثم في السنة العاشرة مات عمه ابو طالب مشركا بعد
ان قرب من الاسلام وانما تركه خوف العار كما اخبر هو بذلك وفيه
قول انه مات مسلما لكن الاحاديث الصحيحة ترده منها ان العباس قال
يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل
ينفعه ذلك قال نعم وجدته في النار فاخرجته الى ضحضاح
وصح ايضا انه يجعل في ضحضاح من نار تبلغ كعبيه يغلي منها
دماغه قيل سبب ذلك انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بجملته

الا انه

الا انه كان متبعا تقدمه على عبد المطلب حتى كان آخر ما تكلم به عند
الموت ان قال انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه
خاصة لتثبيته اياهما على ملة آبائه ثم بعد ذلك بنحو ثلاثة ايام
ماتت خديجة قيل ولاجل ذلك كان صلى الله عليه وسلم يسمي
ذلك عام الحزن ثم بعد ايام تزوج سودة بنت زمعة ثم بعد
ثلاثة اشهر من موت خديجة خرج صلى الله عليه وسلم اواخر شوال
لما نال منه قريش الى الطائف ماشيا ومعه مولاه زيد فاقام به شهرا
يدعو اشراف ثقيف الى الله تعالى فلم يجيبوه بل اغروا به سفهاءهم
وعبيدهم يسبونه ويرجمون عراقيبه بالحجارة حتى اختضب نعلاه
بالدماء وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فيأخذونه
بعضديه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه
بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجاجا وفي البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان
اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن يا ليل ابن
عبد كلال اي وهو بمثناتين بينهما لام مكسورة وبضم الكاف من
اشراف ثقيف فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي
فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب اي وهو ميقات اهل نجد المشهور
فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل